Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وردت عند قدامى النقاد ، وأول ما تشير إليه منها ما ذهب إليه أبو الفرج الأصفهانى من أنه « كان ممن صنع من أولاد الخلفاء فأجاد وأحسن ، وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفاً وأدباً وشعراً وظرفاً وتصرفاً فى سائر الآداب ، أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله ، وأمره مع قرب عهده بعصرنا هذا مشهور فى فضائله وآدابه شهرة تشرك فى أكثر فضائله الخاص والعام ، وشعره وإن كان فيه رقة الملوكية وغزل الظرفاء وهلهلة المحدثين ، فإن فيه أشياء كثيرة تجرى فى أسلوب المجيدين ، ولا تقصر عن مدى السابقين ، وأشياء ظريفة من أشعار الملوك فى جنس ما هم بسبيله ، ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية »[٥] .

أما ابن رشيق فيذهب إلى أن ابن المعتز انتهى إليه التشبيه وسر صناعة الشعر[٦] ، كما يرى ابن منظور « أنه نادر التشبيهات المملوكية »[٧] ، ويقول أبو العباس : « إنه أشعر الناس فى الأوصاف والتشبيهات »[٨] .

ومن جملة هذه الاراء يتضح أن الجديد فى شعر ابن المعتز ينحصر فى أمرين هما : طريقته فى الوصف واختياره للتشبيهات . وظاهرة تفوق ابن المعتز فى أوصافه وتشبيهاته من الظواهر التى لفتت انتباه النقاد من القدامى والمحدثين ، وحاولوا التعليل لها ، وتلمس الأسباب التى أعانت الشاعر عليها ، وقد أرجعها بعضهم إلى تأثره بأستاذه المبرد[٩] ، وأرجعها آخرون إلى تأثره بالبحترى ، الذى أعجب به الشاعر ، واستحسن عدداً من قصائده التى يكثر فيها التشبيه[١٠] لكن ابن المعتز لم يعجب بالبحترى وحده ، فقد أعجب بأبى تمام ، وما يمتاز به فنه من عمق فى المعنى[١١] .

وما أراه فى تعليل هذه الظاهرة الفنية فى شعر ابن المعتز هو ما ذهب إليه ابن رشيق من أن « لكل شاعر طريقته التى ينقاد إليها طبعه ، ويسهل عليه

---

(٥) الاغانى ٩ : ١٣٣ .
(٦) العمدة ٢ : ١٩ .
(٧) نثار الازهار فى الليل والنهار ١٦٤ .
(٨) معاهد التنصيص ١ : ١٤٦ .
(٩) سيد الاهل ، عبد الله بن المعتز ٢٣ .
(١٠) شعر ابن المعتز ليونس أحمد السامرائى ٢٢٢ .
(١١) طبقات الشعراء ٢٨٤ ـ ٢٨٦ .